وبين اسرائيل ، وتنشأ اهمية الاحتفاظ بالقدرة على توجيه ضربة ثانية بواسطة صواريخ تطلق من غواصات او زوارق او سفن تطوف في البحر الاحمر ضد الاهداف العربية الحيوية في العمق المصري او السعودي مثلا · وكذلك ضد الضربات الثأرية الاقل خطورة التي تستخدم رؤوسا حربية تقليدية ، او العمليات الفدائية الرادعة التي قد تقوم بها وحدات اغارة من « الكوماندوس » البحري الاسرائيلي ·

وفي البحر الاحمر تستطيع البحرية العربية ، ضمن ظروف وشروط قوة معينة ، ان تؤمن حرية الملاحة للسفن ناقلة البترول العربي من ميناء « ينبع » الذي سيمتد اليه مستقبلا خط انابيب من مناطق انتاج النفط في وسط شبه الجزيرة العربية ، والتي ستعبر به قناة السويس او تفرغه في خط الانابيب المصري عند « السخنة » على الشاطىء الغربي لخليج السويس ، الذي ينقل النفط الى شاطىء البحر الابيض المتوسط قرب الاسكندرية كوسيلة داعمة ، واحتياطية في الوقت ذاته ، لقناة السويس كطريق رئيسي لنقل النفط ·

لكل هذه الاسباب ، التي تناولنا العديد من تفاصيلها في دراسة سابقة عن « الضرورة الاستراتيجية للسيطرة العربية على البحر الاحمر » (١) ، يجب ان يتوفر للارادة الاستراتيجية القومية العربية متطلبات القوة البحرية القادرة على تامين هذه الاهداف الاستراتيجية الهجومية والدفاعية ·

الاطار الاستراتيجي للقوة البحرية العربية :

ومن المتطلبات الحيوية لنجاح تشكيل واستخدام القوة العسكرية بصفة عامة والقوة البحرية بصفة خاصة ، باعتبار انها مجال بحثنا هذا ، ليس فقط البحث في نوعية وحجم تسليح هذه القوة وكيفية تنظيم استخدامها من حيث توزيعها وقيادتها واسلوب عملياتها وتكتيكاتها القتالية الخ · وانما ايضا ، وفي الاساس ، ضرورة تحديد ومعرفة الاوضاع والظروف والشروط الاستراتيجية الملائمة واللازمة لنجاح استخدام هذه القوة ، والتي على ضوئها يتحدد في واقع الامر (او هكذا يجب ان يكون) نوعية التسليح والتنظيم واسلوب العمليات · وذلك بحكم ان الاستراتيجية العسكرية السليمة انما تنبع في خدمة الاستراتيجية العليا الصحيحة التي تعمل في اطارها، وان ادارة العمليات والتكتيك يتبع الاستراتيجية العسكرية وليس

---

١ ـ راجع مقال « السيطرة العربية على البحر الاحمر ضرورة استراتيجية » ، شؤون فلسطينية العدد ٦٦ ، ايار (مايو) ١٩٧٧ ، صفحات ٩٦ ـ ١٠٩ ·